تعقبات الحافظ الضياء المقدسي في العلل من خلال كتابه الأحاديث المختارة

الدكتور :

إدريس علي الطيب علي

الأستاذ المشارك بكلية الدراسات الإسلامية جامعة إفريقيا العالمية
وكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أما بعد!

فإن الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، يعد من كبار علماء الحديث الذين لا يشق لهم غبار، ويعد كتابه المشهور: (الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما) من مصادر السنة المعتبرة؛ حيث خرَّج فيه المؤلف الأحاديث بأسانيده إلى أصحاب المصنّفات، مرتّبا لها على المسانيد خلافا لكتب الصّحاح المرتّبة على الموضوعات. واشترط أن يخرّج الأحاديث التي ظاهرها الجودة والصحة مما ليس في الصحيحين، مع اهتمامه بالعلل، وأحكام العلماء ونقله في ذلك عن النقّاد كالتّرمذي، والنّسائي، والدّارقطني وغيرهم.

اهتم الحافظ الضياء في كتابه المختارة بعلم العلل كثيرا وضمن كتابه الكثير من التعقبات والاستدراكات على العلماء في هذا الجانب الدقيق من علوم الحديث مما يدل على تبحره في علوم الحديث، وفي هذا البحث المختصر أود تناول هذا الجانب من كتابه وجعلته تحت عنوان:

(تعقبات الحافظ الضياء في العلل من خلال كتابه الأحاديث المختارة)

أهمية الموضوع وسبب اختياره: تتمثل أهمية الموضوع في منزلة المؤلف وأهمية الكتاب:

منزلة المؤلف في الحديث وعلومه:

تتجلَّى مكانةُ الحافظ الضياء المقدسي في الحديث وعلومه ومعرفته بعلم العلل والرجال من خلال أقوال العلماء فيه وثنائهم عليه. ومن ذلك ما قاله تلميذه زكي الدين البِرْزَالي: (حَافِظٌ ثِقَةٌ، جَبَلٌ دَيِّنٌ، خَيِّرٌ)[١]. وقال تلميذه عبد الرحمن بن العز: (مَا جَاءَ بَعْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ مِثْلُ شَيْخِنَا الضِّيَاءِ)[٢]. وقال تلميذه شرف الدين يوسف بن بدر: (رَحِمَ اللهُ شَيْخَنَا ابْنَ عَبْدِ الوَاحِدِ، كَانَ عَظِيْمَ الشَّأْنِ فِي الحِفْظِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، هُوَ كَانَ المُشَارَ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ صَحِيْحِ الحَدِيْثِ وَسَقِيْمِهِ، مَا رَأَتْ عَيْنِي مِثْلَهُ)[٣]. وقال الحافظ الذهبي: (حَصَّلَ الأُصُوْلَ الكَثِيْرَةَ وَجَرَّحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ، وَقَيَّدَ وَأَهْمَلَ، مَعَ الدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ وَالتَّقْوَى، وَالصِّيَانَةِ وَالوَرَعِ وَالتَّوَاضُعِ، وَالصِّدْقِ وَالإِخْلاَصِ وَصِحَةِ النَّقْلِ)[٤].

وأقوال العلماء فيه أكثر من أن تحصى وسيأتي مزيد لها عند ترجمته في التمهيد إن شاء الله.

أما ما يتعلق بأهمية الكتاب، فيمكن إبرازها من خلال هذه النقاط:

١- أنه كتاب صحة في الأصل وهذا الغالب فيه، حيث قال في مقدمته: (فهذه الأحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومسلم)[٥].

فقوله: (اخترتها) إشارةٌ إلى انتقائه ما صحَّ عنده، ويدل عليه أيضًا أنه قيَّده بما ليس في الصحيحين، أي: الأحاديث الصحيحة خارج الصحيحين.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢٨/٢٣).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٢٨/٢٣).
(٣) المصدر السابق (١٢٨/٢٣).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٢٧/٢٣).
(٥) الأحاديث المختارة (٦٩/١).

ولذلك ذكره الحافظ السخاوي من الكتب التي هي مظانٌّ للصحيح(١).

٢- اهتمام الضياء المقدسي ببيان علل الأحاديث المعلَّة التي ظاهرها الصحة، فقد قال في مقدمته: (وربمَّا ذكرنا أحاديث بأسانيدَ جِيَادٍ لها عِلَّةٌ، فنذكر بيانَ عِلَّتِها حتَّى يُعْرَفَ ذَلِكَ)(٢).

٣- أنه صحَّح أحاديث لم يُسبق إلى تصحيحها(٣).

٥- أنه ينقل عن الأئمة المشهورين بمعرفة العلل كأحمد وابن معين والبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطني وغيرهم، مع دقته وتحريه في النقل عنهم(٤).

٦- أن الضياء المقدسي قد يذكر أحكامه على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا، أو على الرواة تعديلًا وتجريحًا.

٧- اشتمال الكتاب على علوم حديثية كثيرة منها علم النقد والاستدراك والتعقب، كما قال الحافظ ابن كثير: (وَفِيهِ عُلُومٌ حَسَنَةٌ حَدِيثِيَّةٌ)(٥).

أهداف البحث: يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان مصادر الضياء وموارده في تعليل الأحاديث.

٢- معرفة أسباب تعقبات الحافظ الضياء في العلل من خلال كتابه الأحاديث المختارة.

٣- جمع ودراسة بعض تعقبات الحافظ الضّياء المقدسي في العلل.

---

(١) انظر: فتح المغيث (٥٧/١).

(٢) الأحاديث المختارة (٧٠/١).

(٣) انظر: التقييد والإيضاح للعراقي (ص٢٤).

(٤) انظر: المصدر السابق (ص٢٢٢).

(٥) البداية والنهاية (١٩٨/١٣).

٤- بيان منهج الحافظ الضياء في التعقبات في العلل.

الدراسات السابقة:

اهتم أهل العلم بكتاب الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، وذلك لأهميته ومكانته لديهم، لكن لا توجد دراسة متخصصة في موضوع تعقبات الحافظ الضياء على العلماء في العلل، وهو من الجوانب المهمة والموضوعات الدقيقة في هذا الكاب؛ وممن اهتم به:

- الدكتور: عبدالملك بن دهيش، حيث قام بدراسة وتحقيق لكامل الكتاب إلا أنه من ناحية التخريج كان مختصرًا جدًا، ولا يوجد فيه شيء متعلق بالتعقبات.
- العلامة الألباني، حيث خرّج بداية أحاديثه، لكنه لم يكمله، وما زال مخطوطًا غير مطبوع.
- الشيخ صالح الشامي، في كتابه: زوائد الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي على الكتب التسعة، لكنّه لم يتعرض للتعقبات أيضا.
- الراوي المقبول عند ابن حجر ومروياته في الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، رسالة دكتوراه من إعداد: خلود الحسبان، جامعة اليرموك في (٣٠٠) صفحة تقريبا، درست الرواة المقبولين دون أن تخرج الأحاديث، وقامت بتعريف عام وإشارات لمنهج الضياء في المختارة، وليس فيها شيء متعلق بالتعقبات.
- الضياء المقدسي وجهوده في علم الحديث لحسناء بكري أحمد نجار، وهي رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى عام ١٤٢٠ه، وهي متعلقة بجهوده الحديثية عامة، ولا تعلق لها بالتعقبات أيضا.
- حُقّق جزء من الكتاب وخُرج ودرست أسانيده في قسم السنة وعلومها

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة (١٤٠٣-١٤٠٨هـ) في خمس رسائل انتهت إلى مسند عقبة بن وساج، عن أنس رضي الله عنه (حديث ٢٣٢٩). وهناك تتمة لهذا المشروع في جامعة الإمام إلا أنه مشروع متعلق بالتحقيق والتخريج ودراسة الأسانيد وليس فيه دراسة للتعقبات.

- هناك مشروع سجل في جامعة أم القرى بعنوان: (زوائد الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي على صحيحي ابن خزيمة وابن حبان دراسة استقرائية مسند طلحة والزبير وابن عوف وسعد بن أبي وقاص جمعاً ودراسة)، وبعد النظر في بعض مخططاته تبيّن أنه لا علاقة له بموضوع هذا البحث الذي هو في دراسة تعقبات الضياء.

وعليه فإن هذا الموضوع لم يبحث ويحتاج إلى دراسات معمقة.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث منهج الاستقراء الناقص؛ حيث جمعت من خلاله مجموعة من تعقبات الحافظ الضياء للعلماء في العلل من خلال كتابه الأحاديث المختارة من مواضع متفرقة من الكتاب، ثم المنهج التحليلي الذي من خلاله تم تحليل الأمثلة وترتيبها وتبويبها، ثم المنهج المقارن الذي من خلاله تمت مقارنة أقوال الضياء في تعقباته بأقوال من سبقه في هذا الشأن.

وعزوت الأقوال إلى قائليها في حواشي البحث بذكر اسم الكتاب مختصرا وقد أذكر اسم المؤلف أحيانا، ولم أترجم للأعلام الواردة في الأسانيد لكثرتهم.

خطة البحث:

تشتمل الخطّة على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة، وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدّراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: وفيه: تعريف موجز بالحافظ الضياء المقدسي، وكتابه الأحاديث المختارة والتعريف بعلم العلل، والمقصود بالتعقبات في هذا البحث.

المبحث الأوّل: مصادر الضّياء وموارده في الإعلال.

المبحث الثاني: أسباب تعقبات الحافظ الضياء في العلل.

المبحث الثّالث: منهج الحافظ الضياء في التعقبات في العلل.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث والتوصيات.

التمهيد:

تعريف موجز بالحافظ الضياء المقدسيّ

اسمه ونسبه[١]، هو: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرّحمن بن إسماعيل بن منصور، ضياء الدّين، أبو عبد الله السَّعديّ[٢] المقْدسيّ، الجمّاعيليّ[٣] الدّمشقيّ الصّالحيّ[٤].

---

(١) ينظر ترجمته في: ذيل الروضتين (صـ ١٧٧)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (١٨٨/٤)، سير أعلام النبلاء (١٢٦/٢٣-١٣٠) ت (٩٧)، تذكرة الحفاظ (١٤٠٥/٤-١٤٠٦) ت (١١٢٩)، العبر في خبر من غبر (٢٤٨/٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣-١٣٤) ت (١١٢٩)،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (٢٤٣/٥) ت (٤٥)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (٣/ ٥١٤-٥٢١)، الوافي بالوفيات للصفدي (٦٥/٤)، فوات الوفيات لابن شاكر (٢٩٦/٢)، البداية والنهاية لابن كثير (١٦٩/١٣)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣٥٤/٦)، المقصد الأرشد لابن مفلح (٤٥٠/٢)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢٢٤/٥).

(٢) نسبة إلى السعديين من قبائل فلسطين الشمالية. أصلها من عرب المشارقة.
ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة (٢/ ٥٢١).

(٣) نسبة إلى جَمَّاعيل، ويقال أيضا: جمّاعين، وهي: قرية تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة نابلس، في الضفة الغربية وتبعد عنها ستة عشر كيلو مترا، وقد اشتهرت هذه القرية بما ظهر فيها من علماء وفضلاء. ينظر: معجم البلدان (١٥٩/٢)، بلادنا فلسطين لمصطفى الدباغ (٤٦٥/٣).

(٤) نسبة إلى مسجد أبي صالح الذي نزلت فيه عائلته، أقامت به قرابة سنتين، قال خاله أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي: قال الناس الصالحية، الصالحية، ينسبونا إلى مسجد أبي صالح، لأنا صالحون. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي

مولده: ولد في الخامس من جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمس مائة بالدير المبارك بقاسيون.

نشأته، ورحلاته: نشأ الضياء -رحمه الله- في بيت علم ودين وورع وصلاح، وكانت أسرته تعيش في جمّاعيل، ثم هاجرت إلى دمشق بسبب الاعتداءات التي كان يتعرض لها بيت المقدس على أيدي الفرنج، وكان ذلك سنة ٥٥١هـ[١].

وكان خالاه: أبو عمر محمد (ت ٦٠٧هـ)، الإمام العالم الشيخ الموفق عبد الله بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، شيخ فقهاء الحنابلة وصاحب التصانيف المشهورة.

وكان عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ) صاحب الكمال في معرفة رجال الكتب الستة زوج خالته، وقد لازمه، وتخرج به[٢].

وحفظ القرآن في صغره، وحضر مجالس الحديث والرواية صغيراً، ففي سنة ٥٧٦هـ، تتلمذ على أبي المعالي بن صابر[٣] وكان عمره لم يتجاوز السابعة.

رحلاته: بدأ بالرحلة في طلب العلم مبكرا، فرحل أولاً إلى مصر سنة ٥٩٥هـ، ثم رحل إلى بغداد بعد موت ابن كليب، وسمع من ابن الجوزي وغيره، ودخل همذان ثم رجع إلى دمشق بعد الستمائة، ثم رحل إلى أصفهان

(٣/ ١١٠).

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ١٠٨) في ترجمة خاله: محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة أبي عمر المقدسي.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٤١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٧).

فأكثر بها وتزود وحصل شيئاً كثيراً من المسانيد، والأجزاء ورحل إلى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الفراوي، ورحل إلى مرو وعاد إلى حلب وسمع بها وبحرَّان والموصل، وعاد إلى دمشق بعلم كثير، وسمع بمكة، وأكب على الاشتغال لما رجع والتصنيف والنسخ(١).

أشهر شيوخه:

يظهر لمن طالع كتابه المختارة أن الضياء أخذ العلم عن عدد كبير من المشائخ، وذكر هو في ثبت مسموعاته أن عدد شيوخه يتجاوز المائة من بينهم عشر نساء(٢)، وأذكر هنا بعضا من مشائخه:

١- عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح الأصبهاني أبو الفتح بن أبي العباس الخرقي (ت٥٨٠هـ).

٢- عبد الله بن أحمد بن أبي المجد صاعد بن غنائم، العتابي الإسكاف الحَرْبِيّ (ت ٥٩٨هـ).

٣- المبارك بن أبي المعالي المبارك بن أبي القاسم هبة الله البغدادي، العطار المعروف بابن المعطوش أبو طاهر الحَرِيْمِيُّ (ت ٥٩٩ه).

٤- فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل أم عبد الكريم الأنصارية الأندلسية (ت ٦٠٠هـ).

٥- أبو علي ضياء بن أبي القاسم أحمد بن أبي علي المعروف بابن الخريف (ت ٦٠٢هـ).

٦- محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح أبو جعفر الأصبهاني الصيدلاني

---

(١) فوات الوفيات (٣/ ٤٢٦) ت (٤٧٧).

(٢) انظر فهرس شيوخ الضياء في ثبت مسموعات الضياء (٢٤٥- ٢٤٩).

(ت ٦٠٣هـ).

٧- محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني، المعروف بابن الفاخر (ت٦٠٣هـ).

٨- أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثقفي (ت ٦٠٧ه).

٩- محمد بن مكي بن أبي الرجاء أبو عبد الله الحنبلي الأصبهاني (٦١٠هـ).

١٠- محمد بن محمد بن أبي القاسم أبو بكر التميمي الأصبهاني المؤدب (ت ٦١٢هـ).

أشهر تلاميذه: روى عنه خلق كثير، ومن أشهرهم:

١. ابن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شُجاع البغدادي الحنبلي (ت ٦٢٩هـ)[١].

٢. وابن الأزهر الصريفيني: إبراهيم بن محمد ابن الأزهر، أبو إسحاق الحنبلي (ت ٦٤١هـ)[٢].

٣. وابن النجار: مُحَمَّد بْن محمود بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه، الحافظ الكبير مُحِبّ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه البغدادي صاحب التاريخ (ت ٦٤٣هـ) وقال الذهبي كان الضياء من صغار شيوخه[٣].

٤. ابن أخته: سيف الدين ابن المجد: أحمد بن عيسى ابن العلّامة مُوَفَّق

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (١٣/ ٩٠٥) ت (٥٤٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٣٢) ت (٥٧٥٨).

(٣) فوات الوفيات (٤/ ٣٦) ت (٤٩٤)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٧٨) ت (٢٦٤).

الدِّين عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة. سيف الدين ابن المجد الحنبليّ (ت: ٦٤٣هـ)[١].

٥. وابن أخيه: محمد بن إبراهيم بنِ عبدِ الواحد السعديُّ المقدسيُّ، الصالحيُّ، المحدثُ الزاهدُ، القدوةُ، ابنُ أخ الحافظ الضياء المقدسي (ت ٦٨٨هـ)، ولازم الحافظ الضياء، وتخرج به[٢].

٦. وابن أخيه الثاني: علي بن أحمد بن عبدِ الواحدِ السعديُّ، الصالحيُّ، الفقيهُ، المحدثُ، المعمَّرُ، فخرُ الدين (ت ٦٩٠هـ)[٣].

٧. أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحافظ جمال الدين أبو العباس المعروف بابن الظاهري (ت ٦٩٦ه)[٤].

٨. مُحَمَّد بْن حازم بْن حامد بن حسن، الإمام الصالح العابد شمسُ الدِّين أبو عَبْد اللَّه (٦٩٦ه)، وقد أكثر عن الضياء[٥].

٩. عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن بقاء، الشَّيْخ الزَّاهد، العابد، المقرئ، البَرَكة، أبو الْحَسَن البغداديّ، ثُمَّ الصّالحيّ، الملقّن بجامع الصالحية (ت ٦٩٨هـ)[٦].

١٠. سليمان بن حمزه بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر قاضي القضاة

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٣٤) ت (١٤٨).

(٢) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لصديق حسن خان (ص: ٢٤٦) ت (٢٧٨).

(٣) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص: ٢٤٦) ت (٢٧٩).

(٤) ذيل التقييد تقي الدين الفاسي (١/ ٣٨٦) ت (٧٥٠).

(٥) تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٤٥) ت (٤٢٧).

(٦) تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٧٦) ت (٥٢٦).

بدمشق تقي الدين أبو الربيع المقدسي الصالحي الحنبلي، وسمع على الحافظ ضياء الدين "صحيح مسلم، وكتابه المختارة (ت ٧١٥هـ) عن سبع وثمانين سنة[١].

مصنفاته: لقد ترك الضياء المقدسي آثاراً علمية كثيرة، فأذكر بعضا منها:

١- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وهو كتابنا هذا.

٢- اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن[٢].

٣- كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات[٣].

٤- كتاب فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلمه وعلمه وما أعد الله عز وجل لتاليه في الجنان[٤].

٥- صفة الجنة[٥].

٦- ذكر المصافحة[٦].

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ٧) ت (١٠٥٥).

(٢) طبع بتحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، نشرته مكتبة الرشد عام: ١٩٨٩م.

(٣) طبع بتحقيق أبي إسحاق الحويني الأثري، نشره دار ابن عفان عام ١٤١٥ هـ.

(٤) طبع بتحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي، نشره دار ابن حزم، عام ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٥) طبع بتحقيق: صبري بن سلامة شاهين، نشره دار بلنسية - الرياض-، عام ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

(٦) طبع بتحقيق عمرو عبد المنعم سليم، بطنطا عام ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

٧- خمسة أحاديث مسلسلات[١].

٨- النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب[٢].

٩- اتباع السنن واجتناب البدع[٣].

١٠- جزء الأوهام في المشايخ النبل[٤].

١١- العدة للكرب والشدة[٥].

١٢- فضائل الأعمال[٦].

١٣- فضائل الشام[٧].

١٤- المنتقى من أخبار الأصمعي[١].

---

(١) طبع بتحقيق: محمد مطيع الحافظ، نشره دار البشائر الإسلامية – بيروت-.

(٢) طبع بتحقيق د. محمد أحمد عاشور وجمال عبدالمنعم الكومي، نشره دار الذهبية – مصر – القاهر، عام ١٩٩٤ م.

(٣) طبع بتحقيق محمد بدر الدين القهوجي، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق، بيروت: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٤) طبع بتحقيق الدكتور بدر بن محمد العماش، نشره دار البخاري – المدينة – السعودية، السعودية، عام: ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

(٥) طبع تحقيق ياسر بن إبراهيم بن محمد، نشره دار المشكاة للبحث والنشر ، القاهرة، عام ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

(٦) طبع عدة طبعات منها: بتحقيق غسان عيسى هرماس، في رسالة علمية (ماجستير)، نشرته مؤسسة الرسالة في بيروت وذلك عام ١٤٠٧هـ.

(٧) طبع منه جزء باسم فضائل بيت المقدس بتحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ، نشره دار الفكر دمشق عام ١٤٠٥هـ.

١٥- الزيادات على كتاب الكبائر للبرديجي[٢].

١٦- من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ مما وافق رواية الإمام أحمد في المسند[٣].

١٧- من مناقب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ[٤].

١٨- منتقى حديث أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدوي[٥].

١٩- من عوالي الضياء المقدسي تخريجه من الموافقات في مشايخ أحمد[٦].

وفاته:

توفي في يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، عام ٦٤٣ه وله أربع وسبعون سنة[٧].

---

(١) طبع بتحقيق عز الدين التنوخي، نشره المجمع العلمي العربي بدمشق، عام ١٣٥٤هـ.

(٢) طبع بتحقيق محمد بن تركي التركي، نشره دار أطلس الخضراء، عام ٢٠٠٥ م.

(٣) طبع بتحقيق عامر حسن صبري، نشره دار البشائر الإسلامية عام: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٤) طبع مع المنتقى من أخبار الأصمعي، بتحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ.

(٥) طبع بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، نشره دار ابن حزم - بيروت عام ٢٠٠١ م.

(٦) طبع بتحقيق محمد مطيع الحافظ، نشره دار البشائر الإسلامية - بيروت -عام ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٧) الوافي بالوفيات (٤/ ٤٩)، فوات الوفيات (٣/ ٤٢٧).

تعريف موجز بكتاب: الأحاديث المختارة

اسم الكتاب:

تعددت إطلاقات العلماء في تسمية الكتاب، ولعل ذلك يرجع إلى عدم وجود نص من المؤلف يحدد تسميته، ومن الإطلاقات التي وقفت عليها في اسم الكتاب، كالتالي:

١- (الأحاديث المختارة مما ليس في البخاري ومسلم) هكذا كتب على طرة الجزء التاسع والستين، وفي الجزء السابع والستين بزيادة كلمة: (صحيح): (الأحاديث المختارة مما ليس في صحيح البخاري ومسلم).

٢- (الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين)، هكذا كتب عنوانه على طرة الجزء السادس والستين.

٣- (المختارة من حديث رسول الله ﷺ) هكذا على طرة الجزء الخامس.

٤- (المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما) أفاد الدكتور عبد الملك بن عبد الله دهيش هكذا كتب على غلاف المجلد الأول بخط الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المقدسي ابن أخي الضياء، واختار هذا الاسم للكتاب، ولكنه يرى أن كلمة المستخرج ليست من وضع المؤلف بل من زيادات بعض النساخ[١].

٥- (المختارة) هكذا سمّاه بعض أهل العلم منهم الذهبي[٢] وابن كثير[٣]،

---

(١) ينظر مقدمة المحقق (١/٦١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٩٣)، المغني في الضعفاء (١/ ٢٧٧) ت (٢٥٦١).

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ١٩٨).

والصفدي[١]، وابن حجر[٢] والسيوطي[٣] وغيرهم. ولعل ذلك اختصارا لاسم الكتاب، وسماه بعضهم (الأحاديث المختارة) منهم ابن الملقن في البدر المنير[٤].

٦- (الأحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما) تفرد بهذه التسمية الكتانيّ في الرسالة المستطرفة[٥].

والأقرب في تسمة الكتاب هو: (الأحاديث المختارة مما ليس في البخاري ومسلم) هكذا جاء على طرة الجزء السابع والستين، والتاسع والستين، وهما بخط المؤلف. ويقاربه ما اختاره الدكتور دهيش: (الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما) وليس بينهما فرق كبير. وهذان الاسمان يوافقان مضمون الكتاب حيث قال: (فهذه أحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومسلم. . .)) فمضمونه: الأحاديث المختارة مما ليس في البخاري ومسلم.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

تدل على صحة نسبة الكتاب إلى الضياء أمور:

أ- كلّ من ترجم للضياء -رحمه الله- نسب هذا الكتاب إليه، منهم الذهبي في عدد من كتبه[٦]، وصلاح الدين ابن شاكر في فوات

---

(١) الوافي بالوفيات (٤/ ٤٩).

(٢) التلخيص الحبير (٥/ ٢٢١٣) ح (٤٧٠٣).

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ١٥٨).

(٤) البدر المنير (٤/ ٤٦٤).

(٥) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص: ٢٤).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٥٦)،

الوفيات[١]، والصفدي[٢]، وابن حجر في المعجم المفهرس[٣].

ب- نسبة الكتاب إلى الضياء على طرة جميع الأجزاء.

ج- كثرة سماعات العلماء لهذا الكتاب، ومنهم الحافظ ابن حجر فقال: ((المختارة للضياء: تشتمل على مسانيد العشرة في الصحابة من أول حرف المعجم إلى آخر مسند عبد الله بن عمر في ثلاثة وسبعين جزءا سوى مسند أنس فإنه في ثلاثة عشر جزءا فذلك ستة وثمانون جزءا، قرأته كله على أم الحسن، فاطمة بنت محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخية بدمشق)[٤].

وهذه الأمور تؤكد صحة نسبة الكتاب إلى الضياء المقدسي رحمه الله رحمة واسعة.

شرط المؤلف في الكتاب، ودرجة أحاديثه:

أبان رحمه الله عن شرطه في مقدمة كتابه حيث قال: ((فهذه أحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومسلم، إلا أنني ربما ذكرت بعض ما أورده البخاري معلقا، وربما ذكرنا أحاديث بأسانيد جياد لها علة، فنذكر بيان علتها حتى يعرف ذلك))[٥].

فبين أن شرطه: "**إخراج أحاديث مما لم يخرجها الشيخان في**

---

(١) فوات الوفيات (٣/ ٤٢٧).

(٢) الوافي بالوفيات (٤/ ٤٩).

(٣) المعجم (ص: ١٤١) رقم (٥٠٧).

(٤) المعجم المفهرس (ص: ١٤١) رقم (٥٠٧).

(٥) المختارة (١/٦٩-٧٠).

صحيحيهما" واستثنى مما أخرجه البخاري ما أورده معلقا، فهذا قد يخرج منها.

وأما درجة أحاديث الكتاب فتنقسم إلى قسمين:

الأول: أحاديث صحيحة مما لم يخرجها الشيخان وليست لها علة كما يظهر ذلك من فحوى كلامه: (أحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومسلم، . . . . وربما ذكرنا أحاديث بأسانيد جياد لها علة)، وكذلك أشار الأئمة أن شرط الضياء إخراج الأحاديث الجياد، الزائدة على الصحيحين، فقال ابن تيمية رحمه الله: ((رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ فيما اختاره من الأحاديث الجياد الزائدة على الصحيحين، وشرطه فيه أحسن من شرط الحاكم في صحيحه))[١].

وقال العراقي: ((وممن صحح أيضا من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي جمع كتابا سماه المختارة التزم فيه الصحة وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها فيما أعلم))اهـ[٢]

الثاني: أحاديث بأسانيد جياد لها علة، يذكرها لبيان علتها.

وعلى هذا فإن غالب أحاديث القسم الأول صحاح، وأما القسم الثاني فهي جيدة الأسانيد، ولكنها معلولة.

أهمية كتاب الأحاديث المختارة، وثناء العلماء عليه:

أثنى الأئمة على كتاب المختارة، حيث جعله بعضهم أعلى مرتبة من المستدرك للحاكم. وتصحيحه أعلى من تصحيح الحاكم، فمن ذلك.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢/ ١٧١).

(٢) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٤).

قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، حيث قال: ((ومن له أدنى خبرة في الحديث وأهله، لا يعارض بتوثيق الحاكم ما قد ثبت في «الصحيح» خلافه؛ فإن أهل العلم متفقون على أن الحاكم فيه من التساهل والتسامح في باب التصحيح، حتى إن تصحيحه دون تصحيح الترمذي والدارقطني وأمثالهما بلا نزاع، فكيف بتصحيح البخاري ومسلم، بل تصحيحه دون تصحيح أبي بكر بن خزيمة وأبي حاتم بن حبان البستي وأمثالهما، بل تصحيح الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في «مختارته» خير من تصحيح الحاكم، فكتابه في هذا الباب خير من كتاب الحاكم بلا ريب عند من يعرف الحديث))[١] اهـ.

وقال الذهبي: ((الأحاديث المختارة خرج منها تسعين جزءا، وهي الأحاديث التي تصلح أن يحتج بها سوى ما في «الصحيحين»))اهـ[٢].

وقال الزركشي: ((أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم وأنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان))اهـ[٣]

وقال ابن كثير –رحمه الله–: ((فيه علوم حسنة حديثية، وهي أجود من «مستدرك» الحاكم لو كمل». اهـ[٤] .

وقال أيضا في كتابه اختصار علوم الحديث عند كلامه على الزيادات على الصحيحين: ((وقد جمع الشيخ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في ذلك كتاباً سماه " المختارة " ولم يتم، كان بعض الحفاظ من مشايخنا

---

(١) الفتاوى الكبرى (٩٨/١).

(٢) تاريخ الإسلام (٤٧/ ٢١٢).

(٣) نقله عنه الكتاني في الرسالة المستطرفة (ص: ٢٤).

(٤) البداية والنهاية (١٩٨/١٣).

يرجحه على مستدرك الحاكم))اهـ[١] والله أعلم.

وقال العراقي: ((وممن صَحَّحَ أيضًا من المعاصرين له -يعني لابن الصلاح: الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، جمع كتابا سماه «المختارة»، التزم فيه الصحة، وذكر فيه أحاديث لم يُسبق إلى تصحيحها فيما أعلم)) اهـ.[٢].

وقال السخاوي: ((من مظان الصحيح "المختارة" مما ليس في الصحيحين أو أحدهما للضياء المقدسي الحافظ، وهي أحسن من المستدرك، لكنها مع كونها على المسانيد لا الأبواب لم يكمل تصنيفها))اهـ[٣].

تعريف علم العلل:

تعريف العلة في اللغة:

قال ابن فارس: ((**علَّ**؛ العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تَكَرُّرٌ أَوْ تِكْرِيرٌ، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء.

فالأول العلل، وهي الشربة الثانية. ويقال علل بعد نهل.

والأصل الآخر الْعَائِقُ يَعُوقُ. قال الخليل الْعِلَّةُ حَدَثٌ يَشْغَلُ صَاحِبَهُ عن وَجْهِهِ. ويقال: اعْتَلَّهُ عَنْ كَذَا، أَيِ اعْتَاقَهُ.

والأصل الثالث: العلة: المرض، وصاحبها معتل. قال ابن الأعرابي: عل المريض يعل علة فهو عليل))اهـ[٤].

---

(١) اختصار علوم الحديث (ص: ٢٩).

(٢) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٤).

(٣) فتح المغيث (١/ ٥٧).

(٤) مقاييس اللغة (٤/ ١٢) مادة: (ع ل ل).

تعريف العلّة في اصطلاح المحدّثين:

تأتي كلمة (العلة) في اصطلاح المحدثين على معنيين: معنًى خاص، والآخر معنًى عام.

أما المعنى الخاص: فقد أشار إليه الحاكم النيسابوري بقوله: ((وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، فإن حديث المجروح ساقط واهٍ، وعلة الحديث يكثر في أحاديث الثقات أن يحدّثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه، فيصير الحديث معلولاً، والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير))[١].

وعرفه ابن الصلاح بقوله: ((هو الحديثُ الذي اطُّلِعَ فيهِ على عِلَّةٍ تَقدَحُ في صحَّتِهِ مَعَ أنَّ ظاهِرَهُ السلامةُ منها))[٢].

وأدق ما عرفه السخاوي: ((خَبَرٌ ظَاهِرُهُ السَّلَامَةُ اطُّلِعَ فيه بعد التفتيش على قادح))[٣].

وهذا النوع دقيق وغامض، لا يطلع عليه إلا الحذاق من النقاد.

وأما المعنى العام: فتطلق العلة على كل سبب جارح يقدح في صحة الحديث سواء كان ظاهرا أو خفيا. وأشار إليه ابن الصلاح بقوله: ((قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث المخرجة له من حال الصحة إلى حال الضعف، المانعة من العمل به، على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل، ولذلك تجد في كتب علل الحديث الكثير من

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ١١٢) ذكر النوع السابع والعشرين من علوم الحديث: معرفة علل الحديث.

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٨٧) النوع الثامن عشر: معرفة الحديث المعلل.

(٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٢٧٦).

الجرح بالكذب، والغفلة، وسوء الحفظ، ونحو ذلك من أنواع الجرح))[١].

فهذا المعنى واسع وشامل كل قادح يقدح في صحة الحديث، وله أمثلة كثيرة في كتاب العلل للدارقطني حيث يذكر فيه الحديث لا لوجود علة خفية غامضة فيه، بل لجرح في أحد رواتها[٢].

الأحاديث المعلة في المختارة:

ألّف الضّياء المقدسي كتابه المختارة، واختار فيه أحاديث مما ليس في الصحيحين، إلا النذر اليسير ذكره معلّقًا، وفيه أحاديث بأسانيد جياد لها علة وبين علتها، وقد بين ذلك في مقدمة كتابه فقال: ((هذه الأحاديث اخترتها مما ليس في "البخاري" و "مسلم" إلا أنني ربما ذكرت بعض ما أورده البخاري معلقا، وربما ذكرنا أحاديث بأسانيد جياد لها علة، فنذكر بيان علتها حتى يعرف ذلك))[٣].

فيظهر أن أحاديث الكتاب على قسمين:

الأول: صحيحة مما لم يخرجه الشّيخان في صحيحيهما.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٩٠) النوع الثامن عشر: معرفة الحديث المعلل. .

(٢) انظر على سبيل المثال: (٢/ ٥٢) ح (١٠٣) حديث: « من وجدتموه قد غل فاضربوا عنقه» أورده من طريق: حديث سالم، عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ. ثم قال: ((يرويه أبو واقد الليثي صالح بن محمد بن زائدة، عن سالم، عن أبيه، عن عمر، عن النبي ﷺ. وأبو واقد هذا ضعيف، والمحفوظ أن سالما أمر بهذا ولم يرفعه إلى النبي ﷺ، ولا ذكره عن أبيه، ولا عن عمر))، فذكر هذا الحديث من ضمن الأحاديث المعللة، مع أنه تفرد برفعه أبو واقد وهو ضعيف، وليست فيه علة غامضة يصعب الاطلاع عليها.

(٣) (١/ ٦٩ -٧٠).

الثاني: أحاديث أسانيدها جياد ولها علة، وبين علتها.

أما القسم الأول، فقد تكلم فيه العلماء، وبيّنوا أن شرطه أعلى من شرط الحاكم في صحيحه(١).

وما يهمنا في هذا البحث، وهو الأحاديث التي وردت بأسانيد جياد، ولها علّة، وبين الضّياء عللها، وتعقب العلماء فيها، والعلة -كما سبق- تأتي بمعنيين، المعنى العام، والمعنى الخاص، وغالب إعلال الضياء يختص بالمعنى العام، وهو أي قادح يجرح في صحة الحديث.

المقصود بالتعقبات:

المقصود بالتعقبات في هذا البحث كل استدراك صرح فيه الضياء بترجيح أحد الأقوال، أو صرح فيه بوقوع الخطأ أو الوهم من بعض العلماء، أو نقل من أقوال العلماء ما يدل على رد القول السابق أو تخطئته.

وفي المباحث الآتية سوف نتكلم -بإذن الله- عن مصادر إعلال الضياء وأسباب تعقباته، ومنهجه فيها.

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٣٢٢) مجموع الفتاوى (٤٣/٣) البداية والنهاية (١٩٨/١٣).

المبحث الأوّل:

مصادر الضّياء وموارده في الإعلال

اعتمد الحافظ الضياء المقدسي رحمه الله في إعلال الأحاديث على الأئمة المهرة المتقنين في صناعة الحديث وجهابذة النقاد الذين نبغوا في هذا الفن، وميزوا بين صحيح الحديث وسقيمه ومعوجه ومستقيمه، وهذا يدل على سعة اطلاعه في علم علل الحديث، وإحاطته بكثير من المصنفات الحديثيّة، وإلمامه بأحوال الرواة جرحا وتعديلا، وجهود العلماء السابقين في هذا الفن.

فمن أولئك الذين اعتمد عليهم الضياء في الإعلال:

شعبة بن الحجاج (١٦٠هـ)[١]، وسفيان بن عيينة الهلالي (١٩٨هـ)[٢]، ويحيى بن سعيد القطان (١٩٨ه)[٣]، ويحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)[٤]، وعلي بن المديني (٢٣٤هـ)[٥]، والإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ه)[٦]، والإمام البخاري (ت ٢٥٦ه)[٧]، والإمام أبي

(١) انظر على سبيل المثال: المختارة (١٣/ ٦٠) ح (٩٣).

(٢) انظر على سبيل المثال: المختارة (٧/ ١٨٩) ح (٢٦٢١).

(٣) انظر على سبيل المثال: المختارة (٧/ ٢١٦) ح (٢٦٥٨).

(٤) انظر على سبيل المثال: المختارة (١/ ٩٨) ت (١٧)، (١/ ٥٠٩) ح (٣٧٧)، وقد أكثر عنه الضياء في جرح الرواة وتعديلهم انظر على سبيل المثال (٣/ ٢٢) ح (٨٢١).

(٥) انظر على سبيل المثال: المختارة (١١/٥) ح (١٦١٢)، (٥/ ١٩٩) ت (١٨٢٢).

(٦) انظر على سبيل المثال: المختارة (٧/ ٩٧) ح (٢٥١١).

(٧) انظر على سبيل المثال: المختارة (٦/ ١٩٧) ح (٢٢١٣) (٦/ ١٩٧) ح (٢٢١٣).

زرعة الرازي (٢٦٤هـ)[١]، والإمام أبي حاتم الرازي (٢٧٧ه)[٢]، وغيرهم. فنجد الضياء المقدسي رحمه الله ينقل كلامهم في إعلال الأحاديث سواء في جرح الرواة، أو لبيان الحكم على الأحاديث.

ومن مصادره من الكتب:

كتاب التاريخ الكبير للبخاري[٣]، وسنن الترمذي[٤]، وسنن النسائي[٥]، وصحيح ابن خزيمة (٣١١هـ)[٦]، وكتاب العلل لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)[٧]، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٣٦٥ه)[٨]، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (ت ٣٨٥ه)[٩]، وقد أكثر عنه في بيان العلل، وزيادات عبد الله بن أحمد (ت: ٢٩٠هـ) في مسند أبيه[١٠]، والصحيح لأبي حاتم محمد بن حبان

---

(١) انظر على سبيل المثال: المختارة (٢/ ٣٣٦) ح (٧١٥)، (٥/ ٥٥) ح (١٦٧٥).
(٢) انظر على سبيل المثال: المختارة (٤/ ١١٠) ح (١٣٢٢).
(٣) انظر على سبيل المثال: المختارة (٣/ ١٩) ح (٨١٩).
(٤) انظر على سبيل المثال: المختارة (١/ ١٠١) ح (١٨).
(٥) انظر على سبيل المثال: المختارة (٢/ ٢٨١) ح (٦٦٠).
(٦) انظر على سبيل المثال: المختارة (٦/ ١٧٧) ح (٢١٨٣)، (٩/ ٣٧٧) ح (٣٤٧).
(٧) انظر على سبيل المثال: المختارة (٦/ ١٧٧) ح (٢١٨٣).
(٨) انظر على سبيل المثال: المختارة (٥/ ٨٩) ح (١٧١١).
(٩) انظر على سبيل المثال المختارة (٧٤/١) ح (٢)، (١/ ١٤٧) ح (٦١)، (١٣/ ١٥١) ١٥١) ت (٢٤٤).
(١٠) انظر على سبيل المثال المختارة (٨/ ٢٣٣) ح (٢٧٧).

[١]، والمعاجم الثلاثة للطبراني (ت: ٣٦٠)[٢]، وكتاب العلل لأبي أحمد أحمد محمد بن محمد بن أحمد الكرابيسي الحاكم (ت٣٧٨هـ)[٣]، والمستدرك لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ)[٤]، والإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي (المتوفى: ٤٤٦هـ)[٥]، وغيرها.

(١) انظر على سبيل المثال المختارة (٣/ ٧٠) ح (٨٧٥).
(٢) انظر على سبيل المثال المختارة (٤/ ٣٦٧) ح (١٥٣٣).
(٣) انظر على سبيل المثال المختارة (٦/ ١٣٤) ح (٢١٣٤).
(٤) انظر على سبيل المثال المختارة (٢/ ٣٠٠) ح (٦٧٩).
(٥) انظر على سبيل المثال المختارة (٧/ ١٨٨) ح (٢٦٢٠).

المبحث الثاني:

أسباب تعقبات الحافظ الضياء في العلل

لم يكن الإمام الضياء المقدسي محدثا يروي الأحاديث بالأسانيد فقط، بل كان إمامًا ناقدًا جهبذًا في علم العلل، يعلّ الأسانيد، وينقل إعلال النقاد ثم ينقدهم ويتعقبهم فيما أعلوه، فيما يراه راجحا مستدلا بالقرائن. ولا تختلف أسباب الإعلال التي جعلت الضياء يتعقب من خلالها العلماء عن أسباب الإعلال عند غيره من علماء الحديث، فهو قد أخذ عنهم واعتمد عليهم في ذلك.

ومن أسباب تعقبات الحافظ الضياء في العلل ما يأتي:

١- تعارض الوصل والإرسال.

الوصل ضد الانقطاع، سواء في بداية الإسناد، أو في وسطه أو في آخره، وإذا قيل: (تعارض وصل وإرسال) فالمراد بالوصل ضد الإرسال.

والمرسل: **(ما رواه التابعي عن النبي ﷺ)**[١].

وقد اختلفت أقوال أهل العلم عند اختلاف الرواة في إرسال الإسناد أو وصله، فهل الحكم للمرسِل أم للذي أسنده؟.

وقد بين الخطيب البغدادي في معرض حديث وقع الخلاف في إسناده فقال: ((أكثر أصحاب الحديث: إن الحكم في هذا أو فيما كان بسبيله للمرسل. وقال بعضهم: إن كان عدد الذين أرسلوه أكثر من الذين وصلوه فالحكم لهم.

وقال بعضهم: إن كان من أرسله أحفظ من الذي وصله فالحكم للمرسل، ولا يقدح ذلك في عدالة الذي وصله، ومنهم من قال: لا يجوز أن

---

(١) الكفاية في علم الرواية (ص: ٢١).

يقال في مسند الحديث الذي يرسله الحفاظ: إنه عدل، لأن إرسالهم له يقدح في مسنده فيقدح في عدالته.

ومنهم من قال: الحكم للمسند إذا كان ثابت العدالة ضابطا للرواية، فيجب قبول خبره، ويلزم العمل به، وإن خالفه غيره، وسواء كان المخالف له واحدا أو جماعة، وهذا **القول هو الصحيح عندنا**)) اهـ(١).

هكذا رجح الخطيب أن الحكم للمسند إذا كان عدلا ضابطا، ولكن المحققين من أهل العلم يخالفونه، فيرجحون الوصل على الإرسال، وكذلك العكس بالقرائن.

قال ابن رجب: ((وقد تكرر في هذا الكتاب ذكر الاختلاف في الوصل والإرسال، والوقف والرفع، وكلام أحمد وغيره من الحفاظ يدور على اعتبار قول الأوثق في ذلك، والأحفظ ــ أيضاً))(٢).

وقال ابن حجر: ((ثم إن تعليلهم الموصول بالمرسل أو المنقطع والمرفوع بالموقوف أو المقطوع ليس على إطلاقه، بل ذلك دائر على غلبة الظن بترجيح أحدهما على الآخر بالقرائن التي تحفّه))(٣).

إذا تقرر أن الترجيح يدور بالقرائن، فلننظر في الأمثلة التالية للكشف عن منهج الضياء، في ذلك؟

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٤١١)

(٢) شرح علل الترمذي (٢/ ٦٣٧).

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٧٤٦).

❁ أورد[١] حديث: **أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ «ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع».**

من طريق: قطن الذارع، عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك به.

ثم قال: ((أخرجه الترمذي عن صالح بن عبد الله عن جعفر عن ثابت مرسل. قلت: [الضياء] وقد ذكره علي بن المديني من مناكير جعفر بن سليمان.

ثم قال الضياء معقبا على ذلك: قلت: ولا أعلم رفعه إلا قطن بن نسير.

فنجد أن الضياء في هذا التعقب رجح رواية الإرسال على رواية الوصل؛ لأن صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي[٢] وثق وأحفظ من قطن بن نسير الذارع[٣].

فترجيح الإرسال على الوصل بناء على كون صالح بن عبدالله أحفظ من قطن الذارع.

٢- تعارض الرفع والوقف:

المرفوع: عرفه السخاوي بقوله: ((كل ما أضيف إلى النبي ﷺ قولا له

---

(١) المختارة (٥/ ١٠) ح (١٦١٢). وانظر: المختارة ح٦ (٨١/١). و١٧٩/١ ح٨٧، و٣٠٦/١ ح١٩٦، و٣٠٨/١ ح١٩٨، و٣١٥/١ ح٢٠٨، و٣٥٥/١ ح٢٤٣. وهو كثير عنده في كتابه.

(٢) ((ثقة)) انظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٤٦) ت (٢٨٧١).

(٣) ((صدوق يخطئ)). انظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٥٦) ت (٥٥٥٦).

أو فعلا أو تقريرا))[١].

والموقوف عرفه الخطيب: ((والموقوف ما أسنده الرّاوي إلى الصحابي ولم يتجاوزه))[٢].

وإذا روي الحديث الواحد من وجهين مرفوعا وموقوفا، فيعل النقاد أحدهما بالآخر، لاحتمال كون المرفوع خطأ من قبل بعض الرواة، أو الموقوف خطأ من بعضهم، فإذا وقع مثل هذا الاختلاف في الحديث الواحد، فإن النقاد الجهابذة يرجحون أحد الوجهين على الآخر حسب المرجحات والقرائن المحيطة بالروايات –كما بينت ذلك في الاختلاف في الوصل والإرسال–

فمن أمثلة ما وقع الخلاف فيه في الرفع والوقف:

حديث ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾[٣]، قال: الرفث: الإعراب والتعريض للنساء بالجماع، والفسوق: المعاصي كلها.

أورده[٤]من طريق: سوار بن محمد بن قريش العنبري البصري، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس ﷺ به مرفوعا.

ثم أورده من طريق سهل بن عثمان، ثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، قال: حدثني ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس موقوفا عليه.

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ١٣١).

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢١).

(٣) سورة البقرة، الآية: (١٩٧).

(٤) المختارة (١١/ ٥٧) ح (٤٩) و (٥١).

وكذلك أخرج من طريق ابن عيينة، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل. . . فذكره موقوفا على ابن عباس.

ثم عقب على ذلك بقوله: ((أرى أن الموقوف أولى من المرفوع)).

ولم يبين سبب الترجيح، وإذا نظرنا إلى ترجمة سوار بن محمد بن قريش، فقد تفرد برفع هذا الحديث، وهو مقل، وقال العقيلي: ((ولا يتابع على رفع حديثه، بصري كان بمصر))[١]، وأورد هذا الحديث في ترجمته.

وقال ابن حجر: ((فقال العنبري روى عن يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس ﷺ رفعه في قوله تعالى: ﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ﴾، ورواه إسماعيل بن عليّة، عن روحٍ، موقوفًا، وكذا قال ابن عيينة عن ابن طاووس وهو أولى ولا يتابع سوار عليه مرفوعا))[٢].

فأعل الضياء الوجه المرفوع بناء على تفرد سوار برفعه، وقد خالفه جماعة فرووه عن ابن عباس موقوفا من قوله.

ومن أمثلته أيضا:

حديث: « عبد الله بن حنظلة بن الراهب قال: قال رسول الله ﷺ: درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية».

أورده[٣] من طريق: جرير بن حازم عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب به.

ثم قال: ((روى أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي هذا الحديث عن هاشم بن الحارث المروزي عن عبيد الله بن عمرو عن ليث بن أبي سليم عن

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ١٦٩) ت (٦٨٥).

(٢) لسان الميزان (٣/ ١٢٨) ت (٤٤٦).

(٣) (٩/ ٢٦٨) ح (٢٣١).

ابن أبي مليكة عن عبد الله بن حنظلة، وقال: (روى هذا الحديث جرير بن حازم وعبيد الله بن عمرو عن ليث جميعا عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن حنطلة عن النبي ﷺ.

وتعقبهما بقوله: وهما عندي وَهْم، وحدث به الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن أبي مليكة على الصواب:

حدثنيه جدي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن حنظلة عن كعب قال: درهم ربا. . .) وذكر الحديث))اهـ.

فنقل عن أبي القاسم البغوي: إعلال روايتي: جرير بن حازم، وعبيد الله بن عمرو برواية الثوري، حيث جعلاه من حديث عبد الله بن حنظلة مرفوعا إلى النبي ﷺ وتعقبهما بمخالفة الثوري لهما فجعله من كلام كعب الأحبار، ولا شك أن مخالفة الثوري لهما معتبرة. وهذا كثير عنده في كتابه[١].

٣- نفي السماع، أو التدليس، أو الانقطاع.

وقوع الانقطاع في الإسناد مناف للاتصال الذي هو شرط أساس في صحة الحديث، والعلماء يعلون الأحاديث بالانقطاع، والانقطاع قد يكون ظاهرا، كالمنقطع، والمعضل، وقد يكون خفيا كالتدليس، والمرسل الخفي[٢]

---

(١) انظر: ١/٣٤٤ ح٢٣٦، و١/٣٤٨ ح٢٤٠، و١/٣٥٣ ح٢٤٢، و٢/١٣٢ ح٥٠١ وغيرها كثير.

(٢) المرسل الخفي: رواية الراوي عمن أدركه ولم يلقه، والتدليس: مختص بالرواية عمن له منه سماع. ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ١٠٢) النوع الثاني عشر: معرفة التدليس.

ونحو ذلك.

ومن أمثلة ما أعله الضياء بنفي السماع وكان سببا في التعقب:

حديث عبد الله بن الزبير «**المستشار مؤتمن**».

أورده[١] من طريق يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير به مثله.

ثم قال متعقبا هذه الطريق: ((وأظنّ أنّ عبد الملك لم يسمعه من ابن الزبير بدليل ما أخبرتنا فاطمة بنت أبي الفايز بن محمد بن الطوير. . . .) فأسنده من طريق أحمد بن إسحاق الحضرميّ، عن أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن ابن الزبير. . . . به».

فزاد: (أبا سلمة) بين عبد الملك، وابن الزبير.

فأعلّ رواية يحيى بنِ حماد الناقصة، برواية أحمد بن إسحاق الحضرميّ، وجعل رواية أحمد دليلا على صحة تعقبه بأن عبد الملك بن عمير لم يسمع من ابن الزبير فطريقه منقطع.

ومن أمثلة ما أعلّه بالتدليس وكان سببا في التعقب:

حديث: ابن عباسﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «ليس الخبر كالمعاينة. . . ».

أورده[٢] من طريق هشيم، عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ به.

ثمّ قال متعقبا: ((قيل إن هشيم لم يسمعه من أبي بشر، وإنما سمعه من أبي عوانة عنه فدلسه)).

وهشيم بن بشير الواسطي من أتباع التابعين مشهور بالتدليس، ذكره ابن

---

(١) المختارة (٩/ ٣١٨) ح (٢٧٩).

(٢) الأحاديث المختارة (١٠/ ٨٢) ح (٧٦).

حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين[١].

وبنى الضياء هذا التعقب على ما أورده ابن عدي من إعلال لهذا الطريق حيث قال: ((هذا لم يسمعه هشيم من أبى بشر؛ إنَّما سمعه من أبى عوانة، عن أبى بشر فدلسه))[٢].

٤- الاختلاف بزيادة راو أو نقصه في الإسناد.

قد يعل الحديث بزيادة راو من قبل بعض الرواة لم يذكره غيره، ويعرف بـ المزيد في متصل الأسانيد، وهو: (أن يزيد في الإسناد رجلا لم يذكره غيره)[٣].

ومن أمثلة ما أعله الضياء بهذا النوع فكان سببا في تعقباته:

❁ حديث عليٍّ ﷺ: قال «كنت عند النبي ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر فقال النبي ﷺ هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين».

أورده[٤] من طريق الحسن بن عرفة، عن وكيع، عن يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن عليٍّ ﷺ به.

ثم قال متعقبا هذه الطريق: ((وهذا الحديث الذي كتبناه هنا، رواه عبد الله بن هاشم الطوسي، عن وكيع بن الجراح، عن يونس عن الشعبي عن الحارث عن علي فكأن الشعبي لم يسمعه من علي))اهـ.

والشعبي لقي علي بن أبي طالب وروى عنه، قال الضياء: ((قد روى

---

(١) تعريف أهل التقديس (ص: ٤٧) ت (١١١).

(٢) الكامل لابن عدي (٧/ ١٣٦).

(٣) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (ص: ١٧٦) النوع السابع والثلاثون.

(٤) المختارة (٢/ ١٦٨) ح (٥٤٦).

الشعبيُّ عن علي عليه السلام في جلد امرأة ثم رجمها رواه البخاري في صحيحه)).

ولكن أعل الإسناد الناقص بالإسناد المزيد، بدليل مجيء الإسناد من وجه آخر بزيادة راو بين الشعبي وعلي بن أبي طالب، وهو الحارث الأعور. وهو متكلم فيه.

وأورد تفسير ابن عباس لقوله تعالى: ﴿من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾ قال: «كان الرجل يقوت أهله قوتا في سعة وقوتا دون ذلك فقيل من أوسط ليس بأرفعه ولا بأدناه». من طريق: سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ به.

ومن طريق: هشام بن عمار، ثنا سفيان بن عيينة عن سليمان بن عيينة عن سليمان بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ به.

ثم قال متعقبا: ((زاد في هذه الرواية: (سليمان بن عيينة) ولم أر له ذكرا في كتاب ابن أبي حاتم.

رواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان بن عيينة عن سليمان بن أبي المغيرة.

قلت: ولعل ابن عيينة قد سمعه من سليمان بن عيينة، عن سليمان بن أبي المغيرة، ثم سمعه من سليمان بن أبي المغيرة أو يكون دلسه، وأظن أن سليمان بن عيينة زيادة من بعض الرواة وأنه غلط))اهـ.

ذكر احتمالين في سماع ابن عيينة، سليمان بن أبي المغيرة، ومن سليمان بن عيينة.

ثم قال: ((وأظن أن سليمان بن عيينة زيادة من بعض الرواة وأنه غلط))، ولم يتيقن من أن (سليمان بن عيينة) غلط من قبل بعض الرواة، إلا

أن غالب ظنه على أنه غلط[١].

٥- الإعلال بالغلط والخطأ.

لا يسلم أحد من الخطأ والغلط، وقد يخطئ الحافظ الضابط، والنقاد يعلّون الحديث بالخطأ والغلط.

ومن أمثلة ما أعله بالخطأ والغلط فكان سببا في التعقبات:

-أورد حديث أسامة بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما جعل الله منيَّة عبد بأرض إلا جعل له فيها حاجة».

أورده[٢] من طريق سليمان بن أحمد الطبرانيّ، عن إسحاق بن إبراهيم الدُبَريّ، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي المليح عن أسامة بن زيد ﷺ.

ثم قال متعقبا هذه الطريق: ((إسناده حسن، وأخاف أن يكون غلطًا؛ فإن الحديث إنما يعرف من حديث أبي إسحاق عن مطر بن عكامس عن النبيﷺ)) اهـ.

وما قاله -رحمه الله- في هذا التعقب وجيه جداً؛ لأنه تفرد به معمر بن راشد، وخالفه حماد بن سلمة[٣] وإسماعيل بن علية[٤] فروياه عن أيوب، عن أبي المليح بن أسامة، عن أبي عزة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

---

(١) وانظر المختارة مثال آخر: (١/ ٣٥٧) ح (٢٤٤).

(٢) (٤/ ١١٥) ح (١٣٢٧).

(٣) أبو داود الطيالسي في مسنده ح (١٣٢٥)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٢ / ٢٧٦) ح (٧٠٧).

(٤) أخرجه روايته الترمذي في السنن، في كتاب القدر، (٦ / ٣٥٩ - ٣٦٠) ح (٢٢٣٧).

وأخرجه الإمام أحمد في المسند[١] والترمذي[٢] والحاكم[٣]، كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن مطر بن عكامس، عن النبي ﷺ نحوه.

قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب، ولا نعرف لمطر بن عكامس عن النبي ﷺ غير هذا الحديث)).

وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد اتفقا جميعا على إخراج جماعة من الصحابة ليس لكل واحد منهم إلا راو واحد))، ووافقه الذهبي.

والذي يظهر أن قوله: (أسامة بن زيد) تفرد به معمر، وهو مخالف لما رواه أصحاب أيوب.

-حديث علي ﷺ: «أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك. . . ».

أورده[٤] من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن إبراهيم بن الحجاج الناجي ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عمرو الفزاري، عن عبد الرحمن بن هشام، عن عليٍّ ﷺ به.

ثم قال: ((سئل الدارقطني عنه فقال روى عن إبراهيم بن الحجاج عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن عليٍّ وهو وَهْم. وقال أسود بن عامر شاذان، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن

---

(١) (٥ / ٢٢٧).

(٢) في السنن، في القدر، باب ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها (٦ / ٣٥٩) ح (٢٢٣٥) و (٢٢٣٦).

(٣) المستدرك (١ / ٤٢ و ٣٦٧).

(٤) المختارة (٢/ ٢٥٣) ت (٦٣١).

عمرو، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن علي وهو الصحيح)) اهـ.

ثم تعقبه بقوله: ((وقد رواه عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحجاج، عن حماد على الصواب؛ فلعل بعض الرواة عن إبراهيم غَلِطَ فيه)) اهـ.

اتَّفق مع الدَّارقطني بخطأ من قال: (هشام بن عروة)، ثمّ بيَّنَ أن الخطأ ممن دون إبراهيم بن الحجاج، بدليل أن عبد الله بن أحمد بن حنبل روى عنه على الصواب.

٦- الإعلال باختلاط الراوي.

الاختلاط: حالة تعتري الرّاوي، إما لكبر سنه أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه، أو عدمها بأن يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء حفظه(١).

والمختلط يقبل من حديثه ما قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنه بعد الاختلاط، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده(٢).

ومن الأمثلة على إعلال الضياء بعض الأحاديث باختلاط رواتها:

❁ أورد(٣) حديث أسامة بن زيد ﷺ: «أن النبي ﷺ صلى في البيت» من طريق: أبي النضر هاشم بن القاسم عن المسعودي، عن محمد بن علي أبي جعفر، عن أسامة بن زيد ﷺ به.

ثم تعقبه بقوله: ((المسعودي؛ اسمه: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، وثّقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وقال أحمد بن

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: ١٢٩) باب: سوء الحفظ والشاذ والمختلط.

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٣٩١) النوع الثاني والستون: معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات.

(٣) الأحاديث المختارة (٤/ ١٥٤) ح (١٣٧٤).

حنبل": (سماع أبي النضر وعاصم وهؤلاء من المسعودي بعدما اختلط إلا أنهم احتملوا السماع منه فسمعوا))اهـ.

فبنى تعقبه على إعلال رواية أبي النضر عن المسعودي باختلاط المسعودي، وسماع أبي النضر منه بعد ما اختلط.

٧- **الإعلال بالاضطراب.** الاضطراب: هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له وإنما نسميه مضطرباً إذا تساوت الروايتان"[(١)]، والاضطراب موجب ضعف الحديث؛ لإشعاره بأن الراوي لم يضبط.

وقال الصنعاني: "والاضطراب نوع من الإعلال "[(٢)].

ومن الأمثلة على تعقبات الضياء لبعض الأحاديث لاضطراب بعض الرواة فيها: -

❁ حديث عليٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل من حوله يرحمك الله. . . ».

أورده[(٣)] من طريق علي بن مسهر، عن ابن أبي ليلى، عن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي به.

وأورده من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ليلى، حدثني أخي عيسى، عن أبي ليلى، عن علي به.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٩٢) النوع التاسع عشر: معرفة المضطرب من الحديث.
(٢) نتائج الأفكار ٣٧/٢.
(٣) الأحاديث المختارة (٢/ ٢٦٣) ح (٦٤١).

ثم قال متعقبا: ((رواه الترمذيّ عن ابن بشار ومحمد بن يحيى الثقفي المروزي، عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن عن أبيه.

ورواه ابن ماجه: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بإسناده بنحوه.

سئل الدارقطني عنه فقال: رواه يحيى القطان، وعلي بن مسهر وحفص بن غياث وحمزة الزيات ومنصور بن أبي الأسود وأبو عوانة عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن علي.

وخالفهم شعبة بن الحجاج وعدي بن عبد الرحمن أبو الهيثم فروياه عن ابن أبي ليلى، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي أيوب الأنصاري. والاضطراب فيه من ابن أبي ليلى لأنه كان سيء الحفظ))اهـ.

فأعل الحديث باضطراب ابن أبي ليلى، لأن الرواة عنه في كلا الوجهين أئمة مثل يحيى بن سعيد القطان، وشعبة، فحمل الدارقطني الاضطراب على ابن أبي ليلى وهو صدوق سيئ الحفظ جدا[1].

٨- الإعلال بالتفرد.

إذا كان الشيخ من المكثرين، وله تلاميذ معروفون كثر، وتفرد من بينهم راو غير معروف بحديث لم يروه غيره، فهذا يحتمل أن هذا الراوي أخطأ فيه، كما قال ابن الصلاح: ((قال ابن الصلاح: ويستعان على إدراكها -العلة-

(١) تقريب التهذيب (ص: ٨٧١) ت (٦٠٨١).

بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له))[١].

وقال ابن رجب الحنبلي: ((وأما أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا انفرد به واحد وإن لم يرو الثقات خلافه أنه لا يتابع عليه، ويجعلون ذلك علة فيه، اللهم إلا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه كالزهري ونحوه، وربما يستنكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضاً، ولهم في كل حديث نقد خاص، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه))[٢].

ولذلك نجد أن النقاد يعلون الأحاديث بتفرد أحد الرواة، فيقولون: ((تفرد به فلان))، ((لا يتابع على حديثه)) وغير ذلك من العبارات.

ومن أمثلة ما أعله الضياء بالتفرد فكان سببا في التعقب.

حديث أنس ﷺ قال: «رأيت رسول الله ﷺ كبر حتى حاذى بإبهاميه أذنيه ثم ركع حتى استقر كل مفصل منه في موضعه ثم انحط بالتكبير فسبقت ركبتاه يديه»

أورده من طريق إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا العباس بن محمد، ثنا العلاء بن إسماعيل العطار، ثنا حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن أنس ﷺ به:

ثم قال متعقبا: ((تفرد به العلاء بن إسماعيل عن حفص بهذا الإسناد)).

وقال ابن القيم: ((لعلاء بن إسماعيل العطار مجهول))[٣]

وما أعله بتفرد العلاء بن إسماعيل العطار فجيد، قال ابن حجر: ((وقد خالفه: عمرُ بن حفص بن غياث، -وهو من أثبت الناس في أبيه- فرواه، عَن

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٩٠) النوع الثامن عشر: معرفة الحديث المعلل.

(٢) شرح علل الترمذي (٢/ ٥٨٢).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٢٢١).

أبيه، عَن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، وَغيره عن عمر موقوفا عليه، وهذا هو المحفوظ))[١].

وقد سبقهما في إعلال هذا الحديث أبو حاتم الرازي فحكم عليه بأنه (منكر) فقال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه عباس ابن محمدو الدوري، عن العلاء بن إسماعيل العطار، عن حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك. . . . . فقال أبي: ((هذا حديث منكر))[٢].

وقد أكثر[٣] رحمه الله– النقل عن الدارقطنيّ والطبرانيّ في إعلال الأحاديث بالتفرد، وقد يخالفهما في الإعلال، وقد يوافقهما، وأحيانا لا يعقب عليهما بأي تعليق تقريرا لما قالاه.

(١) لسان الميزان (٥/ ٤٦٢) ت (٥٢٧١).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٤٩١) ت (٥٣٩).

(٣) الأحاديث المختارة (١/ ٧٩) ح (٦)، (٢/ ١٠٩) ح (٤٨٣)، (٣/ ١١٣) ح (٩١٤)، (١١/ ٣٩١) ح (٤٠٨)، (١٣/ ٣٠) ح (٣٧)،

المبحث الثالث:

منهج الحافظ الضياء في التعقبات في العلل

اعتمد الحافظ الضياء رحمه الله في إعلال الأحاديث على كتب العلل وكتب الرجال وكتب الموضوعات وغيرها، وإذا نظرنا إلى قيمة هذه الموارد ومقدار أصالتها نجد أن معظمها في القرن الثالث، ويعتبر هذا القرن عصر السنة الذهبي، وقد تقدم في المبحث الأول أن الضياء اعتمد في إعلال الأحاديث على أقوال أئمة النقد: كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي وغيرهم.

ويلاحظ في موارد الضياء استيعاب جملة كبيرة من المواد العلمية التي كتبها السابقون من الأئمة في مؤلفاتهم، أو تناقلوها بينهم بالسماع الشفوي عنهم من غير تدوين في كتاب مصنف كأقوال شعبة بن الحجاج العتكي، وسفيان بن عيينة الهلالي، ويحيى بن سعيد القطان في إعلال الأحاديث، وجرح الرواة.

ويتميز الضياء في الاقتباس من الموارد ونقل أقوال العلماء بالدقة في النقل، فيذكر النصوص من الكتب برمتها من غير زيادة فيها ولا نقصان في الغالب، ويعزو الأقوال إلى قائليها من النقاد في الغالب أيضا.

ويظهر لكل من طالع المختارة للضياء أنه ليس مجرد محدث يسند الأحاديث، وينقل أقوال العلماء في نقد الحديث وإعلاله، بل هو ناقد جهبذ، استعمل المنهج النقدي في النقول من موارده، حيث كان ينقل أقوال النقاد ثم ينقدهم ويتعقبهم بما يترجح لديه.

ولم يكن للضياء –رحمه الله– مسلك واحد ومنهج ثابت في تعقباته

للعلماء، بل ذلك حسب ما وقع في الأحاديث من علة، وحسب ما نقله من أقوال العلماء من إعلال للأحاديث. ومن خلال الأمثلة والنماذج التي تقدمت في تعقبات الحافظ الضياء وما أسوقه من أمثلة في هذا المبحث يمكن بيان منهجه في نقاط فيما يلي:

١ . بيان ما في الإسناد من علة ثم يتعقب ذلك ببيان الصواب:

من أهم ما يميز منهج الحافظ الضياء في تعقباته للعلماء في العلل أنه يبدأ ذلك ببيان ما في الحديث من علة، ولا يتعقب حديثا إلا بعد بيان علته، وذلك بعد نقل أقوال العلماء في هذه العلة، وقد درج على ذلك على طول كتابه، وقد تقدمت أمثلة كثيرة على ذلك في المبحث الثاني الذي خصصته لبيان أسباب الإعلال عند الضياء.

٢ . نقل أقوال العلماء في إعلال الحديث ثم تعقبهم:

ويتفرع عن المنهج السابق ويتصل به أن الحافظ الضياء ينقل أقوال أئمة الحديث ونقاده في العلل كالإمام أحمد، وابن معين، والدارقطني، والبزار وغيرهم ممن تقدم ذكرهم ثم يتعقبهم، وله في ذلك مسلكان، الأول: أنه ينقل تعقبات العلماء ثم يسكت وهذا يشير إلى موافقته لهم في هذا التعقب. والمسلك الثاني: هو أنه ينقل أقوال العلماء في إعلال الأحاديث ويخالفهم في تعقباتهم مع بيان وجه الصواب عنده، ويمكن بيان ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: نقل تعقبات العلماء ثم السكوت عنها:

ومن أمثلة ما سكت عن التعليق فيه قوله في حديث أنس بن مالك ﷺ: « إذا حم أحدكم فليشن عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر».

أورده من طريق عبيد الله بن محمد بن عائشة، وروح بن عبادة كلاهما

عن حماد بن سلمة ثنا حميد الطويل عن أنس به نحوه.

ثم نقل إعلال أبي حاتم وأبي زرعة الرازي بالإرسال فقال: ((قال أبو حاتم الرازي رواه موسى بن إسماعيل وغيره عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن عن النبي ﷺ وهو أشبه وكذلك روي عن أبي زرعة نحو هذا))[١]. وسكت عن إعلالهما، مما يؤكد أنه موافق لما قالاه.

ومن ذلك أيضا أنه أورد حديث علي ﷺ أن النبي ﷺ قال لعمر ﷺ «إنا قد أخذنا زكاة العباس عام الأول للعام» ثم قال عقب الحديث: ((سئل الدارقطني عنه فذكره، وذكر رواية حجية بن عدي، وذكر أنها وهم، قال: والصواب ما رواه منصور، عن الحكم، عن الحسن بن مسلم بن يناق مرسلا عن النبي ﷺ))[٢]. وقد نقل الضياء عبارة الدارقطني بحرفها [٣] ونقل تعقيبه ببيان الوجه الصحيح ولم يعقب بشيء مما يدل على أنه موافق له في هذا التعقب، وهذا كثير جدا عند الضياء حيث إنه أكثر النقل عن الدارقطني في كتابه علل الحديث.

وقد أورد أيضا حديث: «إن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب» من طريق إسماعيل بن علية عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن علي ﷺ مرفوعا به.

ثم قال: ((وصحح الدارقطني الرواية التي ذكرنا من رواية علي بن زيد بن جدعان)).

---

(١) الأحاديث المختارة (٦/ ٦٥) ح (٢٠٤٣).

(٢) المختارة (٢/٣٤) ح (٤١٠).

(٣) علل الدارقطني (٥/ ١٥٦) س (٧٨٨).

ولم يذكر شيئا يتعقب به الدارقطني مما يدل على موافقته له[١]. وله أمثلة كثيرة عنده المختارة.

ومن ذلك أيضا أنه أورد حديث عامر بن واثلة: : «أن رجلا مر على قوم في حياة رسول الله ﷺ فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل من القوم والله إني لأبغض هذا لله. . . . » من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عامر بن واثلة به.

ثم نقل إعلال عبد الله بن أحمد فقال: ((قال عبد الله بن أحمد: بلغني أنّ إبراهيم بن سعد حدث بهذا الحديث من حفظه، فقال: عن أبي الطفيل، وحدث به ابنه يعقوب عن أبيه؛ فلم يذكر أبا الطفيل؛ فأحسبه وهم والصحيح رواية يعقوب))[٢].

ثم سكت ولم يقل شيئا مما يدل على موافقته له؛ لأنه إن لم يوافق يتعقب ويبين حجته.

ثانياً: نقل أقوال العلماء وتعقبهم:

من أمثلة ما خالف فيه الأئمة في إعلالهم: قوله في حديث أنس بن مالك ﷺ: «كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا دخل في الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا سجد».

أورده من طريق عبد الوهاب الثقفي ثنا حميد عن أنس ﷺ به.

وساق- أيضا- من طريق يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس بن مالك به.

---

(١) علل الدارقطني (٣/ ٢٢٠) ح (٣٧٢).

(٢) المختارة (٨/ ٢٣٣) ح (٢٧٧). وانظر: ١/٢٦٢ ح١٥٠، و١/٢٧٠ ح١٥٨.

ثم نقل إعلال الدراقطني بالوقف فقال: ((قال أبو الحسن الدارقطني يرويه عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن أنس وغيره يرويه عن حميد موقوفا وهو المحفوظ)).

فتعقبه بقوله: ((فرواية يزيد بن هارون مما يقوي رواية عبد الوهاب))[1].

وأورد حديث أسماء بنت عميس أنها نفست بذي الحليفة، فسأل أبو بكر النبي ﷺ فقال: «مرها فلتغتسل ولتهلَّ» من طريق مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه القاسم، عن أسماء به.

ثم نقل إعلال الدارقطني بقوله: ((فقال: رواه مالك عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أسماء بنت عميس:

ومنهم من قال: عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، أن أسماء بنت عميس:

وقال عبيد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قال وأصحها عندي قول مالك ومن تابعه)).

فتعقبه بقوله: ((أما رواية عائشة، فرواها مسلم في صحيحه، ويكون القاسم سمعه من عائشة، ومن أسماء بنت عميس والله أعلم))[2].

فيرى الدارقطني أن الحديث حديث أسماء بنت عميس وليس حديث عائشة، فتعقبه الضياء أنه لا مانع أن القاسم سمع منهما فروى مرة عن هذه

---

(١) الأحاديث المختارة (٦/ ٥١-٥٣) ح (٢٠٢٥) (٢٠٢٦) (٢٠٢٧).

(٢) المختارة (١/١٤٠-١٤١) ح (٥٢). وانظر: ١/٢٥٣ ح١٤٤، و٢/١٢٠ ح٤٩٣، و٣/٩٥ ح٨٩٨.

ومرة عن هذه، وحديث عائشة أخرجه مسلم في صحيحه(١)، فتعقبه للدراقطني في هذا الإعلال وجيه.

٣. ذكر الاختلاف في إسناد الحديث ثم تعقب أصحاب الكتب المسندة:

ومن معالم منهج الضياء في التعقب في العلل أنه يذكر اختلاف العلماء- أصحاب الكتب المسندة الذين اعتمد عليهم كثيرا في كتابه هذا – في إسناد الحديث ثم يتعقبهم ببيان وجه الصواب، ولا شك أن غالب ما أعله الضياء في هذا الشأن إنما يرجع إلى الأحاديث التي وقع في أسانيدها اختلاف.

واعتمد في هذا الباب كثيرا على الدارقطني، وتعقبه في مواطن كثيرة مما يدل على تبحره في هذا الشأن وإلمامه بأقاويل العلماء في العلل.

ومن أمثلة ذلك قوله في حديث ابن عباس ﷺ مرفوعا: « «إنَّ الله لم يَفْرِضْ الزكاةَ إلا لِيُطَيِّب ما بقى من أموالكم. . . ». أخرجه بإسناده عن عثمان بن محمد، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا أبي، عن غيلان بن جامع، عن جعفر بن إياس، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ به.

ثم علق عن أبي داود، عن ابن أبي شيبة -يعنى نحوه-.

ثم تعقب هذا الطريق قائلا: ((رواه أحمد بن إبراهيم الدورقي وسليمان الشاذكوني وغيرهما عن يحيى بن يعلى بن الحارث، عن أبيه، عن غيلان بن جامع، عن عثمان بن عمير أبي اليقظان، عن جعفر بن إياس؛ فزادا في إسناده: عثمان بن عمير، وهو متكلم فيه، فإنْ كان غيلان سمعه من جعفر بن إياس، وإلّا فقد دلَّسَه)).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للإحرام، (٨٦٩/٢) ح (١٢٠٩).

فالضياء بيَّن أن ابن أبي شيبة لم يذكر بَيْن غيلان، وجعفر بن إياس أحدا، بينما زاد أحمد بن إبراهيم الدورقيُّ- وهو ثقة-، وسليمان الشاذكونيُّ -متروك الحديث- عثمانَ بن عمير أبا اليقظان بينهما، وهو متكلم فيه، ثم ذكر إن كان غيلان سمعه من جعفر بن إياس وإلا فقد دلّسه. ولكن لم يجزم بشيء.

ومن الأمثلة على ذلك أنه أورد حديث: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، بعثني بالحق، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر كله».

أورده من طريق محمد بن جعفر غندر، عن شعبة، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن علي عن النبي ﷺ(١).

ثم قال: ومن طريق زائدة، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن علي به.

ومن طريقي: أبي داود الحفري، وأبي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان الثوري عن منصور، عن ربعي، عن علي به(٢).

ومن طريق شريك بن عبد الله عن منصور عن ربعي بن حراش عن علي به.

ثم قال: ((ورواه الترمذي عن محمد بن غيلان عن أبي داود عن شعبة عن منصور عن ربعي عن علي ﷺ. وعن محمود عن النضر بن شميل عن شعبة عن منصور عن ربعي عن رجل عن علي قال: وحديث أبي داود عن شعبة عندي أصح من حديث النضر))اهـ.

يعني ربعي عن رجل عن علي.

---

(١) الأحاديث المختارة (٢/ ٦٤) ح (٤٤٠-٤٤٤).

(٢) الأحاديث المختارة (٢/ ٦٥) ح (٤٤٢).

ونقل عن الدارقطني قوله: ((سئل الدارقطني عنه فقال رواه شريك وورقاء وجرير وعمرو بن قيس عن منصور عن ربعي عن علي ﷺ وخالفهم سفيان الثوري وزائدة وأبو الأحوص وسليمان التيمي فرووه عن منصور عن رجل من بني أسد عن ربعي عن علي وهو الصواب)).

يعني زيادة (رجل من بني أسد) بين منصور وربعي. فظهر بذلك أن الترمذي والدارقطني اتفقا على إعلال الإسناد الناقص بالإسناد المزيد.

بعد إيراد هذه الطرق كلها وذكر ما وقع في هذا الحديث من الاختلاف، تعقبهما الضياء على ذلك بقوله: ((قد تقدم رواية زائدة ورواية أبي نعيم وأبي داود الحفري عن سفيان، ولم يذكروا بين عليٍّ وربعي أحدا، ويعارض قولَ الترمذي وقولَ الدارقطني، ويحتمل أن يكون ربعي سمعه من عليٍّ وسمعه من رجلٍ عنه، فكان يرويه مرة عن علي ومرة عن رجل عنه)) اهـ(١).

وقوله هذا وجيه جدا، فلا يُعَلُّ الإسناد الناقص بالإسناد المزيد؛ لأن ربعي بن حراش من كبار التابعين، سمع علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب، وقد روى البخاريّ حديثه عن عليٍّ ﷺ(٢).

٤. يورد الحديث بالوجه الراجح عنده، ثم يذكر الطرق التي وقعت فيها العلة ثم يتعقب ذلك بالبيان:

ومن الأمثلة على ذلك:

حديث عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه إلا حرم على النار».

---

(١) المختارة (٢/ ٦٨). وانظر المختارة: ٢/٢٦٨ ح٦٤٧، و٢/٢٧٢ ح٦٥٢، و٢/٣٣٦ ح٧١٥.

(٢) انظر: صحيح البخاري (١/ ٣٣) ح (١٠٦).

أورده[١] من طريق عبد الوهاب الخفاف، ثنا سعيد، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن حمران بن أبان عن عثمان به.

ثم نقل عن الدارقطني إعلال طريق آخر لهذا الحديث فقال: ((سئل عنه الدارقطني فقال رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران.

ورواه أيوب أبو العلاء عن قتادة عن حمران ولم يذكر: (مسلم بن يسار) والصواب قول من ذكر مسلم بن يسار))اهـ.

فساق الإسناد بذكر مسلم بن يسار، عن حمران، ثم نقل عن الدارقطني، إعلال رواية أبي العلاء أيوب عن قتادة المنقطعة، وهي مرجوحة.

٥. يسوق الحديث بإسناده ثم يعقب بالكلام على الراوي جرحاً أو تعديلاً.

ومن أمثلة ذلك: أورد حديث ابن عباس ﷺ مرفوعا: «خيرهن أيسرهن صداقا».

من طريق رجاء بن الحارث، عن مجاهد بن الحارث، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ به.

ثم قال: ((رجاء بن الحارث أبو سعيد المكي عن مجاهد: قال يحيى بن معين: ضعيف))[٢]

ومنه: قوله في (مهران) الراوي عن الثوري: ((مهران الذي روى عن سفيان هو ابن أبي عمر الرازي العطار: قال أبو حاتم الرازي: ثقة صالح

---

(١) الأحاديث المختارة (١/ ٤٥٧) ح (٣٣٣). وانظر: ٣٦١/١ ح٢٥٠، و٧٨/٢ ح٤٥٧، ١٠٠/٢ ح٤٧٥.

(٢) انظر: المختارة، الحديث رقم (١٥١) ٨٩/١٣.

الحديث))[١].

ورَوَاهُ عبد الله بْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ دَلْهَمِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَن عمر بن إِبْرَاهِيم عَن عبد الْملك بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَسِيدٍ وَرَوَاهُ عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْعَدَوِيِّ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيم عَن عبد الْملك عَنْ أَسِيدٍ وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بن عَيَّاش عَن عبد الْملك بْنِ عُمَيْرٍ

وقال في موضع آخر[٢]: وَعُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو حَفْصٍ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

ثم تعقب أبا حاتم فقال عنه: "وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُنَا إِنَّ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ فِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ لَا يُحْتَجُّ بِهِ، مِنْ غَيْرِ بَيَانِ الْجَرْحِ، فَلا يُقْبَلُ الْجَرْحُ إِلَّا بِبَيَانِ مَا هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

وذكر قول العلماء في جري[٣]: قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: جُرَيٌّ مَجْهُولٌ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرَ قَتَادَةَ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ: لَمْ يَرْوِ عَنْهُ إِلَّا قَتَادَةُ.

ثم تعقبهما بقوله: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: رَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَرَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ وَعَنْ عَفَّانَ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِنَحْوِهِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ هَنَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ

---

(١) انظر: المختارة، الحديث رقم (١٦٢) ١٣/٩٤.

(٢)المختارة (٢/ ١٨) ح ٣٩٩، وانظر: المختارة (٢/١١٤) ح ٤٨٨.

(٣) المختارة (٢/ ٢٩-٣١) ح ٤٠٨. وانظر المختارة: ١/١٢٤ ح٣٩، و١/٢٧٩ ح١٦٨، ١/٢٩١ ح١٧٩.

الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدٍ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ شُعْبَةَ وَلَمْ يَذْكُرِ الأُذُنَ.

فبين بذلك أن جريا ليس مجهولا؛ إذ روى عنه قتادة وأبو إسحاق السبيعي، وأثبت أن الحديث صحيح بما أورده من الطرق الأخرى التي روي بها.

٦ . يتعقب ببيان الراوي الذي وقع منه الوهم والخطأ.

ومن أمثلة ذلك: حديث: عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال توفي رجل ممن قدم على رسول الله ﷺ غريب فقال رسول الله ﷺ وهو عند القبر ما اسمك فقلت العاصي، وقال لابن عمرو وما اسمك، فقال العاصي، وقال للعاصي بن العاصي ما اسمك قال العاصي فقال رسول الله ﷺ العاصي، أنتم عُبُدُ الله انزلوا قال فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماؤنا(١).

أورده من طريق: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي به.

ثم قال: ((قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم: حدثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح، ويحيى بن عبد الله بن بكير)).

ثم تعقب طريق: ابن وهب أخبرني الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء. . . . وقال لعبد الله بن عمر: ما اسمك فقال العاص؟ .

ثم بين أن ابن وهب وَهِم في قوله: (عبد الله بن عمر) فقال: ((كذا في رواية ابن وهب عبد الله بن عمر وهو وَهْم والله أعلم، وقد رواه الطبراني عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بإسناده، وفيه: وقال

(١) الأحاديث المختارة (٩/ ٢١٨) ح (٢٠٨).

للعاصي بن العاص بدل عبد الله بن عمر وعنده أنتم عبيد الله)).

فبين أن قوله (عبد الله بن عمر) بدل: (للعاصي بن العاص) وهْم من عبد الله بن وهب، وقد خالفه: الليث بن سعد، وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح، ويحيى بن عبد الله ابن بكير.

وقال في موضع آخر: وَأَمَّا رِوَايَةُ حَمَّادِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ وَزِيَادَتُهُ فِي الإِسْنَادِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَيَّاشٍ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَفِظَهُ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَهِمَ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ تَأْتِي مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ إِسْمَاعِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ(١).

٧. يذكر الحديث ويبين علته، لكنه يتردد في تعقبه:

من أمثلة ذلك ما قاله في: حديث ابن عباس ﷺ مرفوعا: «من أصبح مُرْضِيًّا لوالديه أو أحدهما أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة. . . » من طريق أبان بن تغلب، عن محمد بن المنكدر، عن ابن عباس ﷺ به.

ثم أخرج حديث ابن عباس معلقا عن أحمد بإسناده عن الحسنِ بن صالح، عن محمد بن المنكدر قال: حُدِّثْتُ عن ابن عباس أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ «مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن».

ثم قال: ((فلا أدري أسمع محمد بن المنكدر من ابن عباس أم لا))(٢).

فذكر الحديث الأول عن ابن المنكدر عن ابن عباس، بصيغة (عن) المحتملة بالسماع وعدمه، ثم أورد حديث مدمن الخمر بصيغة (حدثت) المحتملة بواسطة بينهما. ثم تردد في سماع ابن المنكدر عن ابن عباس، ولم يجزم بشيء.

---

(١)المختارة (٢/ ١٨) ح ٣٩٩، وانظر: المختارة (١١٤/٢) ح ٤٨٨. و٢٥٣/٢ ح٦٣١، و١٢٩/٣ ح٩٣٢.

(٢) انظر: الأحاديث المختارة، الحديث رقم (٩٩)، ٦٥/١٣.

وكذلك أورد حديث ابن عباس ﷺ «لو أنَّ قطرةً من الزَّقُّوم قُطِرَتْ في الأرض لأَمَرَّتْ على أهل الدنيا معيشتَهم» من طريق الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس.

ثم قال: ((وقد رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن عبيد الله القواريري، عن فضيل بن عياض، عن سليمان الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد)).

فذكر الواسطة بين الأعمش، ومجاهد، وقال: ((فلعل الأعمش سمعه من مجاهدٍ ومن أبي يحيى عنه، أو لعله كان يدلسه))[١]. ولم يجزم بشيء هل سمع الأعمش من مجاهد بالواسطة أو مباشرة.

وأختم ببيان أن الضياء أحيانا ينقل أقوال العلماء في إعلال الحديث ثم يتعقبهم فيما أعلوه به، وقد يكون غير صائب في نقده لأقوال الأئمة وتعقبه لهم:

كتعقيه على حديث علي ﷺ[٢] عن النبي ﷺ يقول: «أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما» من طريق يحيى بن الفضل، عن أبي عامر العقدي عن هارون بن إبراهيم الأهوازي عن محمد بن سيرين عن حميد بن عبد الرحمن عن علي ﷺ به[٣].

ثم ذكر إعلال الترمذي لهذا الحديث فقال: ((قال أبو عيسى الترمذي:

---

(١) انظر: المختارة، الحديث رقم (١٠٦)، ١٣/٦٩-٧٠. و٢/٤٧ ح٤٢٤، و٢/١٦٨ ح٥٤٦.

(٢) انظر: المختارة، الحديث رقم (٤٣٦)، ٢/٥٦-٥٧.

(٣) المختارة (٢/ ٥٦) ح (٤٣٦).

رواه الحسن بن أبي جعفر، وهو حديث ضعيف بإسناد له عن علي عن النبي ﷺ، والصحيح عن علي موقوف)).

فتعقبه بقوله: ((وما أظن الترمذيّ وقف على طريق العقديّ؛ فإنَّ الحسن بن أبي جعفر لا تقوم به حجة)). فيظهر من كلام الضياء أنه يرى ثبوت الحديث مرفوعا إلى النبي ﷺ من طريق أبي عامر العقدي، ولعل الترمذي لم يقف على طريق العقدي، ولو وقف لحكم بصحته، وفي قوله هذا نظر؛ لأن هذا الطريق لم يسلم من ضعف.

أوّلًا: إن حميد بن عبد الرحمن لا يعرف له سماع من علي بن أبي طالب، قال أبو زرعة الرازي: ((حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن علي مرسل))[١] فالإسناد منقطع.

ثانيًا: وقد خولف في إسناده فرواه زيد بن الحباب، عن هارون، عن ابن سيرين ان رسول الله ﷺ قال فذكره مرسلا[٢].

والضياء مجتهد في حكم يصيب أحيانا في تعقباته، ويخطئ أحيانا، وحسبه أن تعد معايبه رحمه الله وجزاه خيرا عن أمة الإسلام وعن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على النبي الأمين وآله وصحبه أجمعين

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٤٩) ت (١٧٠).

(٢) علل الدارقطني (٥٦/٢)

الخاتمة:

- يظهر من خلال البحث أن الضياء إمامٌ، حافظٌ، ناقدٌ جهبذٌ، يُعلّ الأحاديث بأنواع من العلل، وينقل إعلال النقاد، ويناقش إعلالهم، ويتعقبهم ويرجّح ما يسنده الدليل.
- يعدّ كتاب الأحاديث المختارة من كتب الصحاح؛ حيث أخرج فيه أحاديث صحيحة مما لم يخرجها الشيخان وليست لها علة، وأحاديث بأسانيدَ جِيَادٍ لها عِلَّةٌ، مع بيانَ عِلَّتِها.
- وأن الضياء اعتمد في إعلال الأحاديث على الأئمة المشهورين بمعرفة العلل كأحمد وابن معين والبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطني وغيرهم، مع دقته وتحريه في النقل عنهم.
- **وأما أسباب تعقبات الحافظ الضياء في العلل** فهي تتمثل في: تعارض الوصل والإرسال، وتعارض الرفع والوقف، ونفي السماع أو التدليس أو الانقطاع، والاختلاف بزيادة راو أو نقصه في الإسناد، والإعلال بالغلط والخطأ، والإعلال باختلاط الراوي، والإعلال بالاضطراب، والإعلال بالتفرد.
- **ومنهج الحافظ الضياء في التعقبات في العلل فيتمثل في الآتي:**
  - بيان ما في الإسناد من علة ثم يتعقب ذلك ببيان الصواب.
  - نقل أقوال العلماء في إعلال الحديث ثم يتعقبهم.
  - ذكر الاختلاف في إسناد الحديث ثم تعقب أصحاب الكتب المسندة.
  - إيراد الحديث بالوجه الراجح عنده، ثم يذكر الطرق التي وقعت فيها العلة ثم يتعقب بالبيان.
  - يسوق الحديث بإسناده ثم يعقب بالكلام على الراوي جرحاً أو تعديلاً.

- يتعقب ببيان الراوي الذي وقع منه الوهم والخطأ.

وإن كان من توصية في ختام هذا البحث فإنني أوصي البـــاحثين بـــأن يهتموا بهذا الكتاب بالتوسع في دراسة تعقبات الحافظ الضياء وكذلك دراســـة منهجه في الجرح والتعديل، ودراسة الأحاديث التي وقع فيها اختلاف، وغيـــر ذلك من الموضوعات في هذا الكتاب.

وبالله التوفيق

ثبت المصادر والمراجع:

١- **الأحاديث المختارة:** لضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: أ.د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، نشر: مكتبة الأسدي بمكة المكرمة، الطبعة الخامسة.

٢- **اختصار علوم الحديث:** لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث - القاهرة، الطبعة الثالثة/١٣٩٩هـ (مطبوع مع الباعث الحثيث).

٣- **اقتضاء صراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم:** لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني الحنبلي، تحقيق: ناصر عبدالكريم العقل، دار عالم الكتب -بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٤- **البداية والنهاية:** لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركيّ، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه/١٩٩٧م.

٥- **البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير:** لأبي حفص عمر بن علي الشافعي المعروف بابن الملقِّن ٨٠٤هـ، تحقيق: جماعة من المحققين، دار العاصمة - الرياض، الطبعة الأولى/١٤١٤هـ.

٦- **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول:** لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن خان القنوجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٧- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** لمحمد بن أحمد الذهبيّ. تحقيق: عمر التدمريّ. دار الكتاب العربيّ. بيروت. الطبعة الثانية. ١٤١٠ه/١٩٩٠م.

٨- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: نظر ممحمد الفارابي، طبعة: دار طيبة، الطبعة السادسة ١٤٢٣ه.

٩- **تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي،** صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي، تصحيح الشيخ: عبدالرحمن بن يحي المعلمي، الناشر: محمد أمين دمج، طبعة: داري الكتب العلمية بيروت.

١٠- **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،** للحافظ بن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور: أحمد بن علي بن سير المباركي،الرياض الطبعة الثانية ١٤١٤ه.

١١- **تقريب التهذيب:** لأحمد بن عليّ ابن حجر العسقلانيّ. تحقيق: محمد عوامة. دار الرشيد. سوريا. الطبعة الأولى. ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.

١٢- **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح:** لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

١٣- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:** للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تحقيق وأعداد: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ه.

١٤- **ذيل طبقات الحنابلة:** لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، طبعة: مكتبة العبيكان – الرياض ،١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م

١٥- **الذيل على الروضتين:** لأبي شامة المقدسي، (ت ٦٦٥هـ)، اعتنى به: زاهد الكوثري، نشر: عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، ١٩٧م.

١٦- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة:** لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

١٧- **الروض المعطار في خبر الأقطار:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

١٨- **زاد المعاد في هدي خير العباد:** لمحمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيِّم الجوزية ٧٥١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة عشرة/١٤٠٦هـ.

١٩- **السنن:** لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، [المطبوع مع شرحه تحفة الأخوذي، للمباركفوري]، طبعة: دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٢٠- **سير أعلام النبلاء** لمحمد بن أحمد الذهبيّ. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢١- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لعبدالحيّ بن أحمد ابن العماد الحنبليّ. تحقيق: محمود الأرناؤوط. دار ابن كثير. دمشق. الطبعة الأولى. ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٢- **شرح علل الترمذيّ:** لعبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغداديّ. تحقيق: نور الدين عتر. دار الملاح. الطبعة الأولى. ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٢٣- **صحيح البخاري** الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: [المطبوع مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر] رقم كتبه محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار السلام الرياض،الطبعة الأولى ١٤٣١ه.

٢٤-**صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوريّ**. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء التراث العربيّ. بيروت.

٢٥-**الضعفاء الكبير:** لمحمد بن عمرو العقيليّ. تحقيق: عبدالمعطي قلعجيّ. دار المكتبة العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٦-**العبر في خبر من غبر:** لمحمد بن أحمد الذهبيّ، تحقيق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى. ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.

٢٧-**العلل المتناهية في الأحاديث الواهية:** للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧)، تحقيق: خليل الميس، ط. الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

٢٨-**العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** لعليّ بن عمر الدارقطنيّ. تحقيق: محفوظ الرحمن السلفيّ. دار طيبة. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.

٢٩-**العلل ومعرفة الرجال:** لأحمد بن حنبل الشيبانيّ رواية المروذيّ وغيره. تحقيق: وصي الله عباس. الدار السلفية. بومباي. الطبعة الأولى. ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

٣٠- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث:** للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ومعه متن الألفية للعراقي، تحقيق وأعداد: عبد الكريم بن عبد الله الخضير ومحمد بن عبد الله آل فهيد، ط. الأولى ١٤٢٦هـ، مكتبة دار المنهاج، الرياض–السعودية.

٣١-**فوات الوفيات:** لمحمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، دار الصادر –بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

٣٢-**الكامل في ضعفاء الرجال:** لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: د. سهيل زكار، ويحيى مختار غزاوي، دار الفكر للطباعة والنشر في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ.

٣٣-**الكفاية في علم الرواية:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

٣٤-**لسان الميزان:** لأحمد بن عليّ ابن حجر العسقلانيّ. تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة. دار البشائر الإسلامية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.

٣٥-**مجموع الفتاوى** لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحرانيّ. تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة النبوية. ١٤١٦ه/١٩٩٥م.

٣٦- **المراسيل:** للحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، بعناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٨هـ.

٣٧-**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار:** لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٨-**مسند الإمام أحمد:** تحقيق: شعيب الارناؤط وجماعة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٩هـ.

٣٩-**المعجم الكبير** لسليمان بن أحمد الطبرانيّ. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد. مكتبة ابن تيمية. القاهرة. الطبعة الثانية.

٤٠-**معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:** لعمر بن رضا بن محمد كحالة، مؤسسة الرسالة –بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤١-**معجم مقاييس اللغة:** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى/١٤١١هـ.

٤٢-**معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه:** لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوريّ. تحقيق: أحمد السلوم. دار ابن حزم. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.

٤٣-**المغني في الضعفاء:** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: نورالدين عتر،، طبعة: إدارة أحياء التراث الإسلامي.

٤٤-**الموقظة في علم مصطلح الحديث:** لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨هـ، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، طبع دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى/١٤٠٥هـ.

٤٥-**ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦ ه.

٤٦-**نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار:** لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيميَّة - القاهرة، ١٤١٤هـ.

٤٧-**نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، تعليق: إسحاق عزوز، المكتبة العلمية.

٤٨- **النكت على كتاب ابن الصلاح:** تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، طبعة: الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ.

٤٩- **الوافي بالوفيات:** لخليل بن أيبك الصفديّ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث -بيروت. ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.